التفسير الأخلاقي للفن عند

أفـــلاطون

د. رمضان الصباغ

جاء فى الموسوعة الفلسفية اننا " عندما نتكلم فى ايامنا هذه عن علم الجمال لدى " افلاطون " فإننا نعنى آراءه الفلسفية عن تلك الفنون الجميلة التى ناقشها :

الفنون البصرية Visual Art (التصوير Painting والنحت Sculpture والعمارة Architecture) والفنون الأدبية Litrary Arts (الملحمة Lyric , Epic والشعر الدرامى Dramatic Poetry) والفنون الموسيقية المختلطة Mixed Musical Arts Craft (الرقص Dance والغناء Song) ، ولم يضع أفلاطون لهذه الفنون أسماء ، بل جعلها جميعا ضمن تعبير عام هو الحرفة Craft أو التقنية Techne : التى تشتمل على جميع المهارات أو الأعمال بدءًا من الحفر على الخشب إلى حرفة إدارة الدولة أو حرفة الحكم State Craft ، وقد قسم " افلاطون " الحرف فى السوفسطائى (Sophist 265- 266) الى " اكتسابى "، ومنتج " Aquistive And Productive وقسم المنتج الى :

(١) انتاج للموضوعات الحقيقية Production of Actual Objects والذى قد يكون انسانيا أو إلهيا (النباتات والعناصر بواسطة الله ، والمنازل والمدى Knives بواسطة الانسان).

(٢) إنتاج الصور Produuction of Images (Ideas والتى قد تكون انسانية أيضا ، أو الهيه (التأملات Reflections والأحلام Dreems بواسطة الله ، والصور(الأشباح) Pictures بواسطة الانسان "(١).

وبهذا نجد أن " افلاطون " كان مؤكدا لما هو سائد لدى اليونانيين إذ أنه لم يكن يوجد المصطلح المعبر عن الفن بمعناه الحديث . بل كان ينضم مع مجموعة أخرى من الحرف فى اطار واحد ، وهذا سوف يؤدى الى الخلط بين ما نراه نحن الآن فنا وغير الفن .

والجدير بالذكر أن افلاطون قد جعل من حرفة مشرع القوانيين Legislator الحرفة الأسمى Superme Crafft وكذلك حرفة المعلم Educator (٢). كما ربط بين نظريته الأخلاقية وآرائه فى الفن .

ولعل هذا ينسجم مع أن اليونانيين – رغم اهتمامهم البالغ بالفنون ، إلا انهم لم يكن لديهم كلمة عن الفن ، واذ ذاك لم يكن لديهم هذا لتعامل الخاص مع الفن – فقد كانت كلمة حرفة Teche فحسب والتى تعنى شيئا يباين قليلا معنى كلمة فن Art من وجهة نظر العصر الحديث (٣) .

والجدير بالذكر أن معنى فن أيضا – فى المصطلح الحديث – لم يكن معروفا فى مصر القديمة ، رغم انتعاش حالة الفنانين فى ذلك الوقت ، وقيامهم بدور حيوى فى ايجاد وتطوير الأشكال المادية للحضارة الفنية . واذا كان هناك وعى لدى المصريين القدماء بالفن فانه لم يخرج عن إدراكهم للتجربة الدينية ، وهذا فى حد ذاته كاف للاحاطة بكل الأنشطة الإنسانية تقريبا (٤) .

لقد كان مفهوم التقنية أو (التكنيك) مفهوما متسعا ومتعدد الجوانب ، يشتمل فى داخله على أى نشاط ينظمه العقل وفق اسلوب معين .

وبسبب هذا المعنى ، فقد كان بوسع " افلاطون" دراسة الأخلاق كفن ، وهوما يشكل التشابه فى المصطلح بين العدالة والفنون الأخرى Justic and Other Arts (٥). (Art in the Repulic p 304)

لقد كان الفن هو التقنية ، لأن الفكرة الأساسية هى وضع النظام فى الهيولى Chaos بهدف ما ، وشكل محدد (٦). وهذا ما جعل الرابطة بين الجمال والأخلاق ممكنة عند اليونانيين .

ان هذه الحضارة التى قامت على الرق ، كانت تنظر للعمل اليدوى على أنه مما لا يليق بالانسان الحرّ ، لأن الانسان الكامل النبيل هو الذى يتمتع بالفراغ ويشترك فى الحروب والمباريات الرياضية وينصرف الى السياسة أو الادب أو الفلسفة (٧).

لقد كان الانسان الحر مستهلكا وليس منتجا . والمشكلة فى علاقة الانسان الحر بالطبيعه هو أن يحسن استخدام الاشياء الموجودة فيها لا أن يسعى لتبديلها بعمله . وهذا يجعل دور الفنان دورا ثانويا .

. وعندما نتحدث عن " افلاطون " تواجهنا مشكلة أنه كان فنانا ، صاغ " فلسفته فى لغة أدبية رائعة ، واسلوب درامى ينبئ عن قدرة فائقة فى الكتابة ، كما يؤكدا إحاطته بكافة الفنون السائدة فى عصره "(٨) .

وفى بحثنا عن فلسفة للفن عند أفلاطون فإننا نعنى بها تلك الآراء التى بثها حول الفنون البصرية والأدبية والموسيقية والتى كانت تقع تحت تصنيفة للحرف.

الجمال والخير لا ينفصلان

يرى بعض المفكرين أن عمل الفن قد يكون ممتازا جماليا ، ولكن من الناحية الأخلاقية غير مرغوب فيه . ولكن هذا الرأى يتناقض مع الرأى

الذى يرى أن الجمال والاستقامة الأخلاقية يمثلان شيئا واحدا اذا كان يؤديان الى فكرة الخير فى نهاية المطاف (٩).

والعلاقة بين الأخلاق والجمال علاقة متشابكة وقد توجد تصورات متباينة ممكنة للعلاقة بينهما فهناك من يرى أن الفن والأخلاق يتطابقان ، أي أن الفن والحياة الفاضلة يتطابقان ،وهناك من يرى أنهما بالضرورة فى تناقض لا حل له ، أما وجهة النظر الثالثة فترى أنهما متباينان ولكن يمكن أن تكون بينهما علاقة ما (١٠) .

ويرى لانج (١١) إن اليونانيين القدماء كانوا من أقدر الشعوب المتحضرة على ادراك الرابطة بين الجميل والخير والشعور بها . وعبرت كلمة Kalokogathia عن معنى الوحدة بين الجمال والخير ،باعتبار أن Kalos تعنى الجميل ، Gathos تعنى الخير.

وقد كانت وجهة نظر أفلاطون فى إخضاع الشكل الفنى لسطوة المضمون ناجمة عن سيطرة الأخلاق على الجمال . فأفلاطون - شأنه شأن الفلاسفة اليونانيين السابقيين فى هذا الموضوع - قد انطلق فى تصوره للفن من منطلق أخلاقى وان كان قد زاد عليهم فى أنه وضع أسساً من مذهبه الفلسفى تجعل موقفه أقوى أو يقوم على قاعدة أصلب .

وحتى لا تكون رؤيتنا لوجهة نظر افلاطون " مبتورة ، فانه يجدر بنا الاشارة الى انه بالنسبة للإغريقيين " لم يكن هناك تمييز بين الجمال Beauty والخير Good بل ولم تكن لديهم تفرقة بين الخير الاخلاقى Ethical Good والخير الجمالى Aesthetical Good ، كما أنهم لم يميزوا بين القيمة Value واللاقيمة None Value لأنه من حيث المبدأ ، لا وجود لاختلاف جوهرى بين القانون الأخلاقى Ethical Law والقانون الجمالى Aesthetical Law "(١٢) .

وفى عصر " افلاطون " لم تكن هناك كلمة " تعنى جميل Beautiful بالمعنى الدقيق ، فكلمة Kolos أو Agathos ليستا من الكلمات ذات المفهوم المتماسك بل تتسمان بالهشاشة والقابلية للتأثر بمختلف درجات وأنواع التشديد والنبر المتباينة فلم يكن الخير والجمال فى ذلك العصر منفصلين Good and Beauty are not Sparable (١٣). والاختلاف بينهما انما ينجم عن تباين التطبيق فى مجال واحد وليس لاختلاف مجاليهما .

واذا كان افلاطون قد تأثر بما هو سائد فى عصره فى تخطيطه لوجهة نظره فى الفن والجمال ، فان نظريته فى " المثل " قد انسحبت على جملة أفكاره فى الفن والجمال أيضا .

وبناء على هذه النظرية فاننا نجد أن " الخير الأعظم بالنسبة (لأفلاطون) هو التأمل العقلى ، وقد اعتبر أن الفن تشويه للحقيقة For Plato, The Heighest Good Is Intellctual Contemplation And He Considered Art A Distortion Of The Truth فالفن يعتبر درجة ثالثة للحقيقة والفنان يقلد الأشياء الطبيعية التى هى نفسها تقليد للماهية الحقيقية Imitations of the Real Essence وعلاوة على ذلك فإن تقليده لها يشوبه النقص وعدم الكمال (١٤) .

وقد أدى تأثير" افلاطون " بما هو سائد فى عصره ، خاصة غياب التميز الدقيق بين الخير Good والجمال Beauty ، وعدم وجود لفظ يعبر بدقة عن مرادف لكلمة جميل Beautiful بالمعنى الحديث للكلمة ،واختلاط المعنى المقصود بالقانون الاخلاقى Ethical law والقانون الجمالى Aesthatical law بالإضافة الى نظرية "افلاطون" الفلسفية التى تجعل عالم الأشباح (الطبيعة) مجرد تقليد لعالم المثل وان الفن انما هو تقليد لعالم الطبيعة أى انه محاكاة للمحاكاة . وبالتالى يكون عالم الفن مجرد شبح هزيل لعالم الحقيقة . وعلى

هذا يكون عالم الفن محاكاة ناقصة يشوبها التقصير لعالم الحقيقة ، حيث يقوم الخير على رأس عالم المثل ، ويكون الجمال تابعا للأخلاق وخاضعا له .

وبناءً على ما تقدم فقد ربط " افلاطون " بين الأخلاق والجمال على اساس أن الجمال يجب أن يعبر عما هو اخلاقى ، وان الحكم عليه أى على الجمال – يجب أن ينطلق من منطقات أخلاقية .

ويعتبر افلاطون من أكبر المدافعين عن وجهة النظرية الاخلاقية فى الفن حتى ان معظم الباحثين يعتبرونه – رغم أن هناك من سبقوه فى هذا المجال – " مؤسس التصور الاخلاقى فى الفن The Moralistic Concept of Art (١٥). خاصة مع محاورة " الجمهورية " ، باعتبار أن النظرية قد اكتملت على يديه . وقد " تمسك افلاطون بالرأى القائل ان الموسيقى ينبغى ان تكون وسيلة من وسائل دعم الفضيلة والأخلاق "(١٦) . كما جعل لها دوراً حيويا فى خطة التعليم .

ولقد اقام " افلاطون " رأيه – ايضا – فى العلاقة بين الجمال والأخلاق على اساس أن النظام والتناسب والانسجام هى الاسباب الأولى لجمال الأشياء ، وفى نفس الوقت هى مبعث الخير فى الأفعال الخيرة .

وعلى هذا قد أسس الالتقاء بين الجمال الاقصىوالخير الاقصى عن طريق الاتحاد فى النهاية لأنه رأى استحالة ألا نبلغ الخير عندما الجمال (١٧).

والجمال بنظر افلاطون درجات ، فهناك جمال الجسم وهو أسفل درجات الجمال ، واسمى منه جمال النفس والأخلاق ويعلوه درجة جمال العقل فىالقمة يقع الجمال المطلق . وعلى هذا الأساس يلوم "افلاطون "أولئك

الذين يؤخذون بجمال الجسم ولا يحفلون بجمال الأخلاق ، ويتساءل هل يدوم حبهم لمعشوقهم بعد ارواء شهواتهم الجسدية (١٨) .

ولقد ووجهت آراء " أفلاطون" فى الربط بين الأخلاق والجمال بردود أفعال متباينة ، فقد أكد على وجهة نظر أفلاطون كثيرون - لعل أحدهم بل وأقواهم أثرا فى العصر الحديث - هو تولستوى Tolstooy : فى كتابة ما الفن ? What Is Art كما وجدت معارضة شديدة لدى اتجاه " الجمالية Aestheticism " والعديد من المفكرين الى حد رأى فيه البعض " أنه من الخطأ اخضاع الجمال للأخلاق أو اخضاع الاخلاق للجمال It Is A Mistake To Subordinate The Aesthetic To The Moral Or The Moral To The Aethetic. (١٩). وقد جاء فى " الموسوعة الفلسفية Encyclopedia of philosophy " أن الحكم الجمالى ليس حكما أخلاقيا An Aesthetic Judgment is not Moral Judgment وقيمة عمل الفن كموضوع جمالى ليست هى نفس الشئ كقيمته فى تهذيب القراء أو تطوير خصالهم الأخلاقية ، والتى قد تتاثر بأعمال الفن " (٢٠) . وان كانت (اى الموسوعة) قد عادت ورأت أنه يمكن أن تكون هناك علاقة ما ولكنها بالضرورة ليست علاقة تطابق .

وهكذا نجد أن افلاطون " قد آثر أن يجعل الفن والأخلاق يرتبطان برباط وثيق تقوم فيه الأخلاق بالدور الرئيسى ، مرتكزا فى ذلك على نظريته الفلسفية فى " المثل " ومشبعا بآراء عصره .

الانسجام والايقاع

لقد رأى افلاطون أن الايقاع والانسجام يتغلغلان فى أعماق النفس ويستحوذان عليها تماما فيضيفان توافقا على الروح والبدن (٢١) .

لقد تساءل افلاطون ، ما اذا كان هناك تآلف بين الانسجام الفنى والاخلاقى Between Artistic and Moral Harmony ، فرأى أن الفنان :يركب كل شئ فى نظام ما وأن الانسجام يسود هذا النظام حتى يكون متسقا ، وتساءل : هل نموذج الخير هو ما يجب أن نجد فيه التشوه وعدم النظام مسيطرا ، أم أنه ذلك الذى نجد فيه الانسجام والنظام ؟

ويجيب افلاطون على سؤاله بأن الحياة الأفضل The Better life لديها البناء الشكلى المشابه للعمل الحسن التزيين فى الفن . وفى كلمات يعزوها الى " "بروتاغوراس " Protagures " يقول : " حياة الإنسان فى كل جزء منها تحتاج الى الانسجام والايقاع ؟ The Life Of Man In Every Part Has Needed Of Harmony And Rthythm.(٢٢).

كما رأى أن الجمال هو المعبر عن قيم النظام والتناسب التى يضفيه الخير على كل مخلوقاته كما يقول فى محاورة (فيليبوس)(٢٣).

واذا كان افلاطون قد ربط بين الانسجام والإيقاع وبين الخير ، مؤكدا أنه يوجد ما يشابهه فى العمل الخير ،أو الحياة الأفضل . فانه فى محاورة الجمهورية Republic قد رأى ان " جمال الأسلوب Style والانسجام Harmony والرشاقة والايقاع الجيد ، كل ذلك يتوقف على بساطة النفس التى تتصف بها روح تجمع بين الخير Good والجمال Beauty ، لا تلك البساطة التى تعبر عن الحمق والبلاهه "(٢٤).

وبذلك يكون افلاطون قد انطلق من فكرة فسيه هى بساطة النفس ، ثم أسس عليها هذا اللقاء بين الجمال (فى الاسلوب) أو الانسجام والرشاقة والايقاع الجيد ، وبين الخير علىأساس أن النفس هى التى تجمع الخير مع الجمال .

وفى اطار مناقشة "افلاطون" لمقال " لوسياس " Lysias أعظم خطباء عصره الذى رآه - اى" افلاطون" - لم يرق الى المستوى المطلوب وينتهى الى ان الخطابة ان ارادت ان ترق الى مستوى الفن العظيم فعليها ان تدرس طبيعة النفس الانسانية وتعرف ما نوع الأقوال التى تؤثر فيها التأثير الحسن شأن الطب الذى يدرس الجسد وما يؤثر فيه من عقاقير انها - أى الخطابة - بمثابة قيادة النفوس وتوجيهها بالأقوال (٢٥) .

وانطلاقا من هذا الغرض الفلسفى الذى يربط الخير بالجمال يؤكد "افلاطون" على ضرورة خضوع الألحان لمعايير معينة ، حتى تكون - فى جمالها - معبرة عما هو خير . فيكتب فى الجمهورية " إلا أنى لا اود ان تعبر الموسيقى إلا عن الآنغام التى تحاكى رجلا شجاعا خاض معركة ، أو قام بعمل عنيف ، ثم غلب على أمره وسار جريحا أو مهدداً بالموت أو مقهورا يفعل بعض الشرور By Other Some Evils وكان فى هذه المحن Crisis يتلقى ضربات القدر Fortune بثبات وعزيمة قوية . ولتكن هناك بعض الألحان التى تعبر عن رجل منهمك فى سلام وحرية Peace&Freedom بعيداً عن الناس مبتهلا الى الله بالصلاة Persuade Godby prayer ومستعينا لقضاء حاجته ،ويقنع الناس بالمعرفة والنصيحة أو ينتصح بآراء الناس وتوسلاتهم وتعاليمهم ويبلغ أهدافه بالحكمة فلا تصيبه العجرفة لنجاحه ، ويتصرف فى كل أموره بحكمة واعتدال مكيفا نفسه تبعا للظروف. فهذان النمطان من الألحان يعبران عن الضرورة Necessity والحرية Freedom وحسن الحظ والشقاء ،والشجاعة ، والجلد . وهذان النمطان هما ما نود أن نصرح بهما فى دولتنا (٢٦).

كما يؤكد " افلاطون " على إخضاع الإيقاعات لنفس المبادئ التى تخضع لا الالحان ثم يتجه بعد ذلك لجعل هذه الألحان والإيقاعات مجرد قوالب تكيفت للكلمات التى تعبر عن الاعتدال والشجاعة فى الحياة ، وليست الكلمات هى التى تكون ملائمة لنوع الأوزان والانغام (٢٧) . وبذلك فهو يؤكد على أسبقية وسيطرة المضمون على الشكل .

ولقد كان لفظ " موسيقى " يدل عند اليونانيين على مفهوم مزدوج فهو يشمل جزءاً من المناهج التعليمية كالقراءة والكتابة والرياضيات والرسم والشعر ومن وجهة أخرى كان يستخدم بالطريقة التى نستخدمه بها فيدل على الموسيقى بمعناها الدقيق . ولقد كانت الموسيقى بالمعنى الأخير وثيقة الارتباط بالقراءة والكتابة والرياضيات والشعر الى حد أن أى تغيير فى الموسيقى كان يراقب بحذر شديد، اذ انه سيؤثر بالتالى على البرنامج التعليمى الكامل للشباب الأثينى وأهم ما فى فلسفة " افلاطون " فى الموسيقى هو أن الموسيقى من حيث هى مبحث تعليمى وثقافى ينبغى ان تستخدم فى تحقيق أخلاق فاضلة (٢٨).

وقد عنى اليونانيون بالموسيقى ، فإذا نقبنا فى معرض الآلهه عن رفيق لـ " "ابولو" ،" وموساجيت " يمثل الفنون الجميلة كان علينا – على حد تعبير " لانج أن نقنع بإله اعرج " هفستوس "، إله النار والحدادة ، وسائر الحرف التى تعتمد على النار ولم يزد " هفستوس " فى الواقع عن صانع اسلحة لآلهة الأولمب ، وكان هدفا دائما لسخريتهم (٢٩).

وفى إطار إطرائه للفن المصرى القديم فانه يقول بأن الألحان المصرية المقدسة التى تضطلع بالعدل اضطلاعا جوهريا بواسطة القانون ،

لابد أن تكون من فعل إله أو انسان كالإلة حيث تقول التقاليد المحلية أن الألحان التى بقيت أحقابا طويلة من صنع الإلهة " ايزيس "(٣٠) .

ويؤكد " افلاطون على ان أفضل الموسيقى هى التى تبهج افضل الرجال ، أولئك الذين تثقفوا كما يجب أن يتثقفوا ، انها هى وقبل كل شئ ، التى تسر الرجل الفرد الذى تحقق له اثمن قدر من الثقافة والخير (٣١) .

إن آراء " افلاطون هذه ترتكز على أن الأحوال التى تبثها الموسيقى فى النفس تتغلغل فيها حتى تصبح طبيعة ثابته . ولذا كان من الواجب الحرص على إخضاع النشئ للمؤثرات الموسيقية الصالحة وحدها ، واستبعاد كل فن يبعث فى النفس الغرائز ، أو يولد صفات غير مرغوبة كالجبن والغش والخداع "(٣٢).

ويرى " لانج " – فى اطار عرضه للموسيقى عند اليونانيين – " ان تجاوب اليونانيين بوصفهم شعبا من جنوب أوربا ،سريع التأثير مع الخصائص الحسمية للموسيقى ففى روحهم تحيا (نفسان) : واحدة تسعى للوضوح والتعفف والاعتدال ، والأخرى تسوقهم الىالخيال والشهوة وعبادة (ديونيزوس) . ومن هنا تحمّسوا للدعوة الى فكرة الاعتدال ، بعد أن أدركوا مدى تأثرهم بما يقابلها ، وانعكس التعارض بين الأبولونى و"الديونيزى" فى عالم الموسيقى (٣٣) .

وهكذا ، فاذا كان " أفلاطون " قد طلب من الموسيقى ضرورة تهذيب الأخلاق ، والارتقاء بالنفس ، معتمدا على أن البساطة هى الأساس ، وأن الأنغام المركبة تثير فى الأنفس الشهوات .وهو فى استبعاده لأنواع الموسيقى الميلودية والليدية بسبب ما يغلب عليها من طابع الشكوى والكآبه ،

والأيونية ذات الطابع الشهواني إذ تسرف في الانوثة .أما تفضيله للدورية لاحتفاظها بطابع الحماس ، وكذلك للفريجية بطابها الهادئ المسالم ، أنه في كل ذلك كان صدى لأفكار تنتشر بين اليونانين الأحرار في عصره، ومتسقا مع الجانب المعتدل للروح اليونانيين .

وهكذا رسم " أفلاطون " الخطوط التي يجب أن تسير فيها الموسيقى ، وسائر الفنون ، لأنه اذا ما سار بعيدا عن هذا النظام الصارم الذى حدده له ، فان الانسجام يتحول إلى نشاز ، والجمال الى تشوه ، لأنهما لا يتسقاق مع بساطة النفس وانسجامها ، تلك النفس التي تجمع بين الخير والجمال .

الشعر

لقد رأى " أفلاطون " (٣٤). أن الشاعر كائن خفيف الروح . مجنح الخيال ، ولا يستطيع ان يبدع الروائع الشعرية الا عندما تحل فيه روح إله ، وان تلك الأشياء الجميلة التي ينظمها ليست وليدة الفن بل وليدة لطف إلهي . وهو عاجز عن الإبداع في غير الفن الذى جدته له ربة الشعر . ونحن نعلم أنه عندما يبدع روائع لا تصدر عنه تلك الروائع بالذات لأنه فقد روحه الخاصة . انها تصدر عن ربة الشعر . وتمتزج نفس الشاعر بالأحداث التي يتكلم عنها . وعندما يصف مشهدا مثيرا للرحمة تملأ عيناه بالدموع وحينما يعرض موقعة هائلة يقشعر رأسه ويخفق قلبه .

لقد بدأ " افلاطون " نظريته عن الشعر بوجه خاص ،والفن عموما على أساس الإلهام ، تلك الفكرة التي تجعل الشعراء يدينون بعملهم لوحي إلهي ، ل ا لبراعة الصيغة وحدها . وهذه الفكرة – كما يرى " أرنولدهاوزر " – "لا تؤدى الى تجميد الشاعر ، وكل وما تفعله هو أنها

توسع الهوّه بينه وبين عمله وتجعله مجرد أداة فى يد المقصد الإلهى "(٣٥) .

لقد كان الشاعر والمثال يمثلان أهم صائغى الديانة اليونانية . الشاعر بوصفه ناظما للأساطير ، والمثال بتوخيه إعطاء الآلهه أشكالا . ولذا كانت أهمية الشاعر بالنسبة " لأفلاطون " ، بشرط أن يجتمع فى الشعر حسن الصياغة الفنية مع الإلهام السامى – على حد تعبيره فى" فايدروس" .

والجدير بالذكر أن نظرية الإلهام نظرية سقراطية ، وقد أراد "افلاطون" أن يتخلص منها . فقد أحس بالصراع فى داخله بين الفلسفة والشعر مما جعله يذم الشعر فى الجمهورية . ذلك أنه يريد مدينة فاضلة تحكمها الفلسفة – أى الحق . لكن الشعر وهو ضرب من الفن ، بعيد عن الحق ثلاث مرات لإنه محاكاة المحاكاة (٣٦).

لقد ذم " افلاطون " الشعر بأبسط العبارات وأيسرها على الفهم ، معبرا عن انعدام الثقة فى الشعر . ذلك أن " افلاطون " الفيلسوف العقلى الصارم يريد الحقيقة ،ولا شئ سواها . أما الشاعر – من وجهة نظره – فهو لا طاقة له بذلك ، وليس الا مجرد أداة لربة الشعر .

يقول " افلاطون " :

" .. وقصدت الى الشعراء ، سواء فى ذلك شعراء المأساة أو الأغانى الحماسية أو ما شئتم من صنوف الشعر ، وقلت فى نفسى ان الأمر لاريب مكشوف لدى الشعراء فسأجدنى بإزائهم أشد جهلاً . ثم جمعت طائفة ممتازة من أروع ما سطرت أقلامهم وحملتها إليهم أستفسرهم اياها لعلى أفيد عندهم شيئا . أفأنتم مصدقون ما أقول ؟ واخجلتاه أكا أستحى من القول لولا أنى مضطر اليه ، فليس بينكم من لا يستطيع أن يقول فى شعرهم أكثر مما

قالوه وهم ناظموه .عندئذ أدركت على الفور أن الشعراء لا يصدرون فى الشعر عن حكمة , لكنه ضرب من النبوغ والإلهام . أنهم كالقديسين أو المتنبئين الذين ينطقون بالآيات الرائعات وهم لا يفقهون معناها . هكذا رأيت الشعراء ، ورأيت فوق ذلك أنهم يعتقدون فى انفسهم الحكمة فيما لا يملكون فيه من الحكمة شيئا استنادا الى شاعريتهم القوية. فخلفت الشعراء ، وقد علمت أنى ارفع منهم مقاما ، فقد فضلنى عليهم ما فضلنى على رجال السياسة "(٣٧).

لقد كان " افلاطون " يسير على النهج السقراطى فى انتقاده للشعراء واتهامهم بإفساد النفوس وتضليلها ، وكان هذا النقد يزداد حدّة بقدر تسلط الروح السقراطية عليه وفى محاورة " ايون " يقول افلاطون على لسان " سقراط " :

.." وانت تعرف أن المجيدين من شعراء الملاحم لا ينظمون قصائدهم الجميلة بما عندهم من صنعة ، بل لأنهم يكونون فى حالة من الإلهام والأخذ الإلهى . وهذه هى كذلك حال المجيدين من الشعراء الغنائيين .وكما أن (الكوريبانتيين) يغيبون عن حواسهم وهم يرقصون ، كذلك يغيب الشعراء الغنائيون عن حواسهم حين ينظمون مقطوعاتهم الجميلة ، ذلك أنهم حين يقعون فى أسر اللحن ، ينتشون ويجنّ جنونهم مثل كائنات إله الخمر (باخوس) اللاتى يغترفن من الأنهار لبنا وعسلا عندما يقعن تحت تأثير الإله ، ولا يفعلن ذلك اذا كن مالكات عقولهن. وهكذا تفعل روح الشاعر الغنائى ، بحسب قولهم لنا ، اذ يخبرنا هؤلاء الشعراء أنهم يرفرفون فى حدائق عرائس الشعر وأوديتهن ، ويغترفون أغنياتهم من ينابيع تفيض بالعسل ، ويرشفون رحيقها كما يفعل النحل حين ينتقل من زهرة الى

زهرة ، وحق ما يقولون : لأن الشاعر كائن رقيق محلق ،مقدس ، يعجز عن قرض الشعر حتى يلهم ، ويخرج عن حواسه ويغيب عقله "(٣٨) .

وهنا نجد أفلاطون " رغم لغته الشعرية الكثيفة والمعبرة ، ومن خلال نظرية الإلهام وما يقال عن الشعراء ، فإنه يجعل الشعراء مسلوبى العقل ، يقومون بدور المتلقى للإلهام . وهذه منزلة أدنى بكثير من منزلة الفيلسوف الحائز على الحكمة ، والتى يضعها " افلاطون " فى المرتبة الأولى .

وفى محاورة الجمهورية – الكتاب العاشر(٣٩). يذيع " افلاطون " على لسان "غلوكون " سرا مؤداه أن " جميع شعر المحاكاة يفسد عقول الذين يسمعونه اللهم الا اذا كان عندهم ترياق يقيهم منه ، وهو معرفتهم بطبيعة الحق .

واذا كان "افلاطون" قد ارتكز فى محاوراته المبكرة على نقد الشعر لأنه صادر عن الالهام ، وعن عدم تملك الشاعر لعقله ، وصدور هذا الشعر عن قوة لا عقلانية ، فانه بعد ذلك صار يذمه لأنه لا يعبر عن المثل الأخلاقية والدينية الثابتة – من وجهة نظره – وافصاحه عن المثل العليا .

لقد وضع " افلاطون " معايير صارمة للشعر ، وطالب الشعراء بالالتزام بها إذ ويقول : " سيقوم المشرع الصادق باقناع ، بل بإرغام – اذا فشل الإقناع – الرجل ذى الموهبة الشعرية أن يؤلف الشعر كما ينبغى ان يؤلفه ، وان يستعمل عباراته النبيلة الجميلة الترتيب ليجسم بايقاعاتها وبألحانها ما يتميز به الرجال ذوو الطهارة والبسالة من قدرة على الاحتمال ، وبذل الجهد ، أولئك الذين نقول عنهم فى كلمة رجال الخير"(٤٠) .

ولم يعترض "افلاطون "على الشعر فحسب ، بل اعترض على الفنانيين جميعا فيرى أنه " ليس علينا ان نراقب الشعراء وحدهم ، وندفعهم الى التعبير عن مظاهر الخير فى اعمالهم ، والإمنعناهم عن ممارسة عملهم فى مدينتنا ، بل ينبغى أن نراقب عمل بقية الفنانين . فنمنعهم من محاكاة الرذيلة والتهور والوضاعة والخشونة سواء كان ذلك فى تصوير الكائنات الحية أوفى العمارة وكل انماط التعبير ، والامنعناهم من العمل فى مدينتنا إن لم يرضخوا لأوامرنا " (٤١) .

وقد كان اعتراض افلاطون " على الشعر على أساس ان له تأثيراً سيئا فى الطبيعة البشرية بما يقدمه من نماذج ضارة وكان اعتراضه على الفن ايضا لتزييفه الواقع - فى رأيه - وتقديم صورة سطحية مشوهة عنه . كما انتقد الشعراء لتصويرهم رذائل الألهة ، وهذا الاتهام مازال يتردد صداه حتى يومنا هذا .

يرى " هاوزر (٤٢). ان اعتراض افلاطون على الشعراء دخول مدينته المثلى ينهض على اساس اتدماجهم فى الواقع التجريبى ، وفى الظواهر المحسوسة ، التى لا تعدو فى رأيه أن تكون أوهاماً أو انصاف حقائق ، وكذلك لأنهم ينقلون الصور الروحية الخالصة ويشوهونها اذ يحاولون التعبير عنها من خلال الحس . وقد كان رفض " افلاطون " للشعر رفضاً للنزعة الجمالية التى سادت عصره ، والتى جعلت الاستمتاع بالصور والقوالب الفنية مقترنا بعدم الاكتراث التام بمضمونها ، مما جعله يراه منذرا بخطر على التقاليد والقيم الأخلاقية .

ولم يكن " افلاطون " فى الواقع " أول فيلسوف يونانى يحمل على الشعراء وينتد بادعاتهم ، بل سبقه الى ذلك فلاسفة آخرون اتفقوا جميعا على

ان الشعراء يقدمون الى الناس صورة مزيفة عن العالم وعن الانسان والآلهة "(٤٣) .

وقد ذم " افلاطون " الشعر الدرامى ، ورأى أن الاسلوب المباشر افضل منه وقد كان يرى انه لابد من تحديد دور للشعر ، يكون مناسبا للتربية مع التربية ، ولذ ا فاننا نجده يمتدح الشعر التعليمى كشعر " بندار " الذى يمجد البطولة ويتغنى بفضل الآلهة والأبطال (٤٤) .

وهكذا يتضح لنا موقف افلاطون " من الشعراء اذ انه كان يضع معيارا صارما، ويطلب اليهم ان يطبقوه ، ولما كان معياره هذا ليس الا معيارا ذهنيا اخلاقيا من خارج الفن ، ولما كان ايضا يتحدث كسياسى ورجل دولة ، لذا كان حديثة لا يتوافق مع الشعر فى عصره واى عصر اللّهم إلا الشعر التعليمى ، ولذا كان نصيب الشعراء الطرد من جمهوريته ، هذا الموقف الذى تكرر كثيرا بعد افلاطون " وتردد صداه حتى العصر الحديث فقد وجد " برونتيير " وسيلة لتأكيد هذا الاتجاه ، فكتب يقول :

" ان هناك فى كل صيغة وفى كل نوع من أنواع الفنون مبدأ او جرثومة خافية تدعو ضد الأخلاق ، لاحظ اننى لا أحدثك عن الانواع المنحطة من الفنون ، عن الاغنية أو كونشرتو المقهى مثلا ، أو عن التمثيلية الإباحية أو الرقص ، بل هناك جرثومة لا أخلاقية تنمو دائما فى الفن العظيم . على أن هذه اللاأخلاقية موجودة فى مبدأ الفن ذاته" (٤٥).

وهكذا كان صدى أراء " افلاطون " واسعا لدى منظرى الأخلاقية فى الفن ورجال الدين .

المحاكاة

لقد كان لربط " افلاطون " الجمال بالأخلاق ، واكتساب الفن الحقيقى طابعا اخلاقيا أثرا فى صياغته لنظريته عن المحاكاة (أو بمعنى أدق محاكاة المحاكاة)، والتى قامت فى إتساق تام مع نظامه الفلسفى فى إطاره العام.

وقد رأى " افلاطون " ان الفن يتصف بنفس صفات الأشياء التى يحاكيها ،فينبغى اذن أن يخضع لنفس القيود التى يخضع لها الناس هذه الأشياء فى حياتهم العملية " فاذا كنا نحرم السرقة ونعدها جريمة فى حق المجتمع ، فمن واجبنا ايضا ان نحرم الشعر الذى يتحدث عن السرقة ويجعلها أمرا محببا الى نفوس الناس" (٤٦). واذا لم نفعل ذلك نكون قد ساعدنا على افساد النشئ – فيما يرى " افلاطون " .

لقد كان الاعتقاد السائد لدى " افلاطون " ان " محاكاة فعل الشر محاكاة أدبية يؤثر فى حياة الانسان الذى يعمل على تقليد هذا الفعل . وهكذا فان قصص الآلهة والأبطال الذين يسلكون سلوكا لا أخلاقيا يجب أن تمنع عند تعليم الشباب فى الجمهورية، ويجب أن تكون قصص الآلهة والأبطال الذين يسلكون كما يجب هى مدونة لتتلى عليهم"(٤٧) .

لقد كانت فلسفة " افلاطون " مضادة لما حدث من موجات تحررية فى الآداب والفنون تحاول كسر قيد التقاليد المتوارثة والتى كانت تهدف الى خدمة الأهداف الدينية والأخلاقية .

وقد عنى " افلاطون" فى افكاره الجمالية بتأكيد حقيقة هامة ظل يكررها فى محاوراتة المبكرة بوجه خاص ، وهى "أن الفنان لا يملك حقيقة يعبر عنها سواء بالقول أو التصوير . ذلك أنه اما محاك لا يعرف حقيقة ما يحاكيه أو مدفوع بقوة لا عقلانية لا يعى معها ما يفعل أو يقول "(٤٨).

يقول افلاطون :

" فالمحاكاة بعيدة عن الحقيقة ، ويظهر أنها لا تتمكن من صنع جميع الأشياء لأنها تلمس جانبا صغيرا منها فقط ، وليس هذا الجانب إلا شبحاً منها . مثال ذلك ان المصور يرسم صانع الاحذية أو أى النجار أوأى صانع آخر . مع أنه لا يعرف شيئا عن صنعتهم ولكن اذا كان فنانا بارعاً استطاع ان يرسم النجار ويعرض من بعيد فيخدح الصبيان والبسطاء حتى يخيل اليهم أنهم يرون نجارا حقيقيا " (٤٩).

وهكذا يطلب " افلاطون " من المحاكى – أى الفنان – أن يكون عليما بكل ما يحاكيه – أى يعرف بدقة تفاصيل حرفة صانع الأحذية، أو النجار ..الخ – وهذا مستحيل من الناحية العملية ، كذلك يطلب إليه ان يكون التقليد محكما الى حد يخدع البسطاء بأنه حقيقى . وهذه الفكرة تهضم حق الفنان كمبدع وتحوله الى مجرد حرفى يتقن حرفته فحسب . وان كان رأى" افلاطون " قد ساد زمنا طويلا الى حد انه كان يجد العديد من المدافعين عنه .

لقد جاء الفن – فى نظرية "افلاطون" – كمحاكاة للمحسوسات ، واذا علمنا ان المحسوسات ذاتها ابعد عن الحق ومحاكاة له فكأننا بهذا إذ يقوم الفنان بمحاكاة المحاكاة – قد ابتعدنا مرتين عن الحق . والفن بهذا يعد درجة ثالثة ." فالفنان يقلد الطبيعة التى هى نفسها مجرد تقليد للماهية الحقيقة ، واكثر من ذلك فهو يقلد تقليدا يشوبه النقص وعدم الكمال He Copies Them In Perfectly (٥٠).

ولذا فان "افلاطون" "يطلب من الفن ان يحاكى المثال وحسب That Art Should Imitate Only The Ideal . وذلك هو الشئ الذى يكتمل في شكل الفن .

ولكن هذا يقودنا مباشرة الى تطلب ان يكون الفنان حاصلا على معرفة حقيقية كتلك التى حصل عليها الفيلسوف "(٥١).

وقد كانت نظرية " افلاطون " فى المحاكاة متسقة مع مذهبه المثالى ونظريته الاخلاقية – وهذا هو **المصدر الأول** لنظريته .

أما **المصدر الثانى** فيتجلى بوضوح اذا تأملنا عصره ، ووجدنا أنه كانت تسوده مثل هذه الافكار لدى الفنان ، وكل ما قام به "افلاطون " هو انه طوعها لتكون خادمة لغايته الأخلاقية . وتؤكد مناقشات الكتاب العاشر من الجمهورية على أن " افلاطون " " لم يفعل شيئا اكثر من توضيح المشاعر العادية والمألوفة لليونانيين العاديين إزاء الشعر والموسيقى "(٥٢) . تاركا خلفه الآراء التحررية التى كانت تريد الخروج عن المألوف، والموروث. جاعلا الفن الحقيقى يحاكى ماهو أخلاقى فحسب .

وتبعا لذلك حبذ " افلاطون "الرقابة التى كان اثرها سيئا على الشعراء، والفنانين، خاصة عندما تكون فى ايدى اناس ضيقى الافق .

والجدير بالذكر أن فكرة المحاكاة هذه لا تستوعب جميع الفنون ذلك ان هناك انواعا من الفنون لا تحاكى شيئا ، وكذلك أنواعا من الجمال لا تنطوى على تقليد لشئ مثل الجمال فى الطبيعة وجمال الفن الزخرفى والفن المعمارى وفن الرقص . واذا كان العمل الفنى ينطوى على تقليد لشئ ما ، فان اعجابنا سوف يكون بالضرورة بالاصل اكثر اللهم إلا اذا كان فى التقليد شئ ما من الفارق هو الذى يعلل الإعجاب . اما التقليد الحرفى فقد يكون مسلياً، ولكنه لا يثير فينا متعة جمالية . والدليل على ذلك ان القردة اقدر عليه من معظم الناس (٥٣).

التربية وحظر التجديد

لقد ارتبط الأدب والرقص والموسيقى بالعقيدة الدينية والتعليم ارتباطا وثيقا لدى اليونانيين . فقد كان " هوميروس " " وهزيود" من المصادر الهامة للإيمان الأخلاقى والدينى . وكانت الفنون ذات سطوه هائلة فى تاثيرها على الناس ، مما حدا بأفلاطون " الى دراسة الفنون ، وفرض تدابير صارمة فى مواجهتها تجنبا لما قد تشكله من خطر ، على مجتمع الجمهورية من وجهة نظره .

و" افلاطون " يرفض أن يتعرض البالغون ، فضلا عن الأطفال لأعمال فنية ذات موضوع مذموم . ويضيق نطاق الموضوع المسموح به الى حد بعيد ويرفض قبول الشعر فى دولته – الا اذا كان يشيد بفضائل الآلهة وأخيار الناس (٥٤) .

ويرى أن كلا من التربية الجمالية والأخلاقية للطفل يمكن ان تتم فى اطار التعليم المعروف فى فن الترنيم ، وهو فن الغناء المصحوب بأنغام القيثار وبحركات البالية المتوافقة . ان الاحتفاظ بذوقه سليم ، وبقواعد صحيحة فى الموسيقى والفنون المتصلة بها ، يصبح وظيفة بارزة على السلطات العامة ان تباشرها إذ يجب ان يكون هناك انصراف تام عن النظرة المسلم بها والواسعة الانتشار والقائلة بأن ليس هناك مستويات محددة للموسيقى الجيدة والردئية .إذ الموسيقى الجيدة تعنى ببساطة ما يراه أغلب المستمعين فى أى وقت شيئا سارا وأحسن موسيقى) أو (واضع الحان) هو الأشهر والأكثر نجاحا فى تصنيفها وانتشارها . وسيكون من واجب الحكومة أن تكشف المستويات الصحيحة للصيغ المختلفة للتأليف الموسيقى ،

وان تقننها وتحذف كل ما عداها. وذلك ممكن بدليل التقاليد التى وردت فى صحف الفن المصرى (٥٥).

وفى اطار حديثة عن الفن المصرى الذى كان يراه ممثلا للنموذج الأفضل بالنسبة له ، يقول افلاطون :

" انه يبدو ان ذلك الشعب العظيم قد عرف منذ أمد بعيد صدق ما نؤكده الآن . ذلك أن هذه الوقفات ، وتلك الإيقاعات ، يجب أن تكون جيدة اذا كان على الجيل الشاب من المواطنين ان يعتاد على ممارستها . وهكذا نجدهم قد سحبوا كل القوائم ذات الأمثلة القياسية ، ودشنوا نماذج لها فى معابدهم ، وكان محرما على النقاشين ، وكل من يزاول انواع الرسم الاخرى ، ان يجدد فى هذه النماذج ، أو ان يحتفى بغير هذه النماذج التقليدية . ومايزال ذلك التحريم قائما بالنسبة لهذه الفنون وللموسيقى فى كل فروعها. واذا ما فتشت عن صورهم ، وعن بديل هذه الصور فى نفس المكان ، فانك ستجد ان عمل عشرة آلاف سنة قد مضت ، ليس بأحسن ولا بأسوا مما هو أمامنا اليوم (وانا اعنى ما اقول بكل دقة ، ولا اتكلم كلاما غير محدد) وكلاهما يعرض فنا متشابها أو فنا بعينة .

فيرد " كلينياس " قائلا : وذلك من أشد الأحوال عجبا .

فيواصل الأثينى – وهو لسان حال" افلاطون" .

وهو بالأحرى من معجزات مشرعيهم ، ورجال السياسة عندهم ، ونستطيع ان نجد أسساً للوم من غير شك فى الأنظمة المصرية الأخرى ولكن بالنسبة للموسيقى فانها لحقيقة وحقيقة مثيرة للفكر " (٥٦).

وهكذا نجد ان "افلاطون " عندما اراد ان يقدم نموذجا مثاليا للفن كما يتصوره ولدوره ، وجد ذلك فى الفن المصرى ، الذى يسيطر على مقاليد

أموره رجال الدين والسياسة ، بقواعدهم الصارمة ، وتقاليدهم المرعية ، ووضعهم للمثال الذى يجب أن يحتذى من قبل الفنانين.

ولما كان "افلاطون" من أنصار الفن المقدس ، لذا فهو "يرفض كل انواع التجديد فى الفن ، وقد اخذ دائما جانب القدماء فى كل معركة دارت بينهم وبين المجددين "(٥٧). وقد عارض فى التصوير والنحت بدعة استخدام المنظور واساليب الخداع البصرى . واخذ يطالب الفنان بالتزام النسب والمقاييس المثالية للنماذج القديمة . كما " حدد الشروط الكفيلة بقيام نوع من الخطابة الفلسفية التى لا تقنع بابهام الجمهور تبعا لأهواء الخطباء بل يلتزم بالتعبير عن الحقيقة والتوجيه الى الخير (٥٨). وذلك بعد ان كان قد ذم الخطابة فى مرحلته المبكرة .

وقد رأى " افلاطون " أن التعليم معرض لأن يسترهل ويفسد بطرق كثيرة خلال حياة الانسان ، ولقد اشفقت الآلهه من المصاعب التى تحدث لنا جملة كبشر فجعلوا دائرة احتفالاتهم بحيث تمدنا بما يعيننا على هذه المتاعب وذلك الى جانب اعطائنا آلهة الفن وقائدهم "أبولو "، "وديونيس "، "زيوس" كى يشاركوا معنا فى هذه المهرجانات ويجعلونها تنهج النهج الصحيح ، بما يضفونه عليها من كل ما يمكلون من مقومات روحية (٥٩).

لقد كان " افلاطون " يهدف إلى تنشئة الأطفال تنشئة مثلى فى مدينته فاذا كان فى أثناء الطفولة يتكون الطبع الذى سيحدد مستقبل الشخص طوال حياته واذا كان من المهم ان يشب الاطفال ليكونوا مواطنين صالحين فى الدولة ، فلا بد أن تكون المؤثرات التى يتعرضون لها مؤثرات صالحة، وهذا لا يتأتى إلا من الإشراف الدقيق على تعليمهم وأول هذه المؤثرات – وفقا لنموذج "أفلاطون" يكون من الفن ، سواء خلال تعليمهم الموسيقى

أوقراءة القصص ، أو مشاهدتهم لبعض التمثيليات ..الخ ولذا فقد فرض "افلاطون" رقابة صارمة على الفنون حتى لا يتسنى لها – من وجهة نظره – أن تغزو عقول الأطفال بصفة خاصة والبالغين عموما بما كان يراه ضارا بالنفوس ، وبالمجتمع . وكان حرصه على اخضاع النشئ للمؤثرات الصالحة واستبعاد كل فن يبعث الضرر ، أو يولد الخداع والغش .فأى نفع يعود على المجتمع لو أن الاطفال " اعاروا أسماعهم لأية اقصوصة يرويها أى شخص ، وتتلقى أذهانهم آراء هى فى الاغلب مضادة تماما لما نريدهم أن يكونوا عليه حين يشبون " (٦٠) .

إن هذا التأكيد على سلامة النشئ والبالغين ، والتعامل بدقة مع الفنون التى يباح لهم أن يتلقوها تنهض على أساس اعتقاد " افلاطون " بما لمحاكاة فعل الشر محاكاة أدبية من أثر فى حياة الإنسان الذى يعمل على تقليد هذا الفعل . وقد أدى ذلك الى فرض رقابة صارمة ، ليس على الشعر وحسب ،بل على الفنون جميعا .

وقد بالغ " افلاطون " فى تزمته إلى أن نفى الشعراء من جمهوريته (٦١). ورأى " إبعاد المقامين " الأيونى " ، والليدى " من الدولة لأن لها طابعا ناعما مخنثا متراخيا أما المقامان " الدورى " و" الفريجى " بما لهما من طابع عسكرى فيجب إبقاؤهما" (٦٢). وقد كان ذلك على أساس من نظريته التى عرضها فى " محاورة تيماوس "(٦٣). متصورا العالم على أنه خلق من عناصر هندسية ، وان الطبيعة ترجع إلى انموذج صوفى من العلاقات العددية وان الموسيقى قد وهبت للإنسان لكى تجعله يحيا حياة منسجمة حكيمة . وهكذا أصبحت للموسيقى وظيفة غائية تساعد على بلوغ الأخلاق

الفاضلة وأصبح للمقامات تأثيرا على النفس على أساسه يتم إيقاء المرغوب فيه من الناحية الأخلاقية واستبعاد الضار من هذه الناحية .

وانسجاما مع نظريته هذه فرض " افلاطون " قيودا قاسية على الفن " وكم أفواه الفنانين باسم الأخلاق ومصالح الدولة "(٦٤). وحظر التجديد ، وكان للدور الهام للفن فى حياة اليونانين وصلته بالدين والتربية أثرهما فى هذه التدابير الصارمة فى مواجهة الفن ، حتى يبدو للوهلة الأولى أن ما يقدمه ليس " نظرية مباشرة فى الفن ، بل نظرة فى التربية والأخلاق والسياسة. This Is Not Direct Theory Of Art , But Theory Of Eduction Moral And Politics. وانه يتكلم كمؤسسى دولة ، وليس كشاعر أو فنان (٦٥).

ولقد كان حظر " افلاطون للتجديد - استنادا الى الفن المصرى القديم ، والتقاليد والموروث - هو واحد من أقسى القيود التى يمكن أن تفرض على الفن ، ذلك لأن الفن الجميل لا يزدهر الا بالتجريب ، والثورة على التقاليد ، ومجاوزة الموروث . لأن هذا هو الذى يدفع بالأساليب الجديدة ،والأشكال المبتدعة . ولنا أن تصور ما كان يمكن ان يحدث لو وقفت عجلة التجديد فى الفن منذ عصر " افلاطون " إلىالآن ومدى الخسارة الجسيمة التى كانت يمكن أن تحيق بالحضارة الإنسانية ولعل هذا هو ما يجعل اقتراحات "افلاطون" غير مستساغة فى نظر القارئ الحديث لأن برنامجه له من القسوة والصرامة ما يفوق أى برنامج فى الفكر الغربى - على حد تعبير " جيروم ستولينتز ". فقد سلبنا أفلاطون أعز قيمنا باسم الاخلاق ومصالح الدولة . وهو تعبير له وقع مشئوم على أذن الإنسان الحديث "(٦٦) .

واذا كان " أفلاطون " قد فرض رقابة صارمة لأنه يخشى أن يتسرب المبتذل وغير الجاد الى الفن ، فان هناك من " يرى أن المبتذلات قد يكون لها ما يبررها فى الفن اذا استعملت كوسيلة لزيادة فهمنا للحقائق بحكم القانون ، ولما هو حق فى طبيعته أكثر من كونها وسيلة لتحطيم المعايير "(٦٧).

كما أن هناك من يرى أن " الضرر الذى ينجم عن الرقابة أرجح فى كفته من أى ضرر يترتب على المبتذلات والأدب المنحل "(٦٨).

وهكذا صاغ " افلاطون نظريته الاخلاقية فى الفن مؤكدا وواضعا نصب عينيه دور الدولة والنظام والأخلاق ، متجاهلا الفن الحقيقى، والمتعة الجمالية . وهذا ما جعل نظريته تتعرض لسهام النقد .

خاتمة

لقد كان " أفلاطون " أكبر فيلسوف غربى فى العصور القديمة يضع الفن من شعر وموسيقى ونحت وتصوير تحت سيطرة الأهداف الأخلاقية ولكن يبدو أن " افلاطون " لم يكن أول من بحث هذه المسألة ، فلم تكن كتاباته تتضمن مركبا جامعا بين النظريات الشرقية والغربية القديمة فضلا عن نظريات عصره فحسب بل أن هذه الكتابات كانت تضم فى داخلها التقاليد الفنية والموسيقية المتبعة لدى الجيل الأثينى السابق لجيله هو.

كما توجد أوجه شب دقيقة بين آراء " كونفوشيوس Confucius وبين "أفلاطون " فيما يتصل بالمقامات الموسيقة والدور الأخلاقى للموسيقى . وفى نفس الوقت نجد تشابها بين نظرية " افلاطون " فى الموسيقى ونظريات الفيثاغوريين ، سواء فى مفهوم الإنسجام أو التأثير على النفس أو فى المفهوم الأخلاقى للفن عموما .

ويبدو واضحا أن " أفلاطون " كان صاحب الفضل فى جعل كل هذه الآراء تنتظم فى ، وتتسق مع ، مذهب فلسفى شامل .

كما أن مفهوم الفن (الحرفة) Craft لدى اليونان وعدم الفصل بين الجمال والخير وعدم وجود كلمة تعنى " جميل " بالمعنى الحديث الدقيق – كما أسلفنا – كل هذا كان له دوره فى تحديد المنطلقات والأسس التى ينطلق منها ويرتكز عليها فى نظريته الأخلاقية فى الجمال .

ولقد كانت نظرية "افلاطون " الأخلاقية مثار العديد من الانتقادات ولعل اوضح هذه الانتقادات – من وجهة النظر الحديثة ، ولدى بعض اتجاهاتها – هو خلط " افلاطون "المعتمد بين المنفعة العملية والفائدة الأخلاقية من جهة وبين المتعه الجمالية والفنية من جهة أخرى ، بل جعل " افلاطون "الجمال محض خادم للأخلاق مجردا الجمال من إستقلاله ومن أهم خصائصه وهو الحرية .

بل وأكد "أفلاطون" – فى اطار نظريته عن " المحاكاة "على أن الفنان يحاكى الأشياء الجزئية وبالتالى أطلق على نظريته " محاكاة المحاكاة " – وليس بوسعه محاكاة المثل الفكرية العامة . وهذا ما جعله يفرض رقابة صارمة على الفن والفنانين .

ولنتساءل فى هذا الصدد :

" هل الفنان بالفعل فى خلقه لعمله الفنى يصور الأشياء الجزئية الخاصة ولا يضع فى اعتباره الفكرة أو المثال أبدا ؟ . اننا نعترف بأن موضوعات الفن جزئية ، بمعنى أن الكاتب يرسم فى روايته شخصية فردية محددة لها إسم معين وطبيعة واحدة وظروف خاصة فى الحياة .ولكن الفنان كثيرا ما يتناول من خلال هذه الشخصية الجزئية نمطا عاما يمثل الفكرة بأسرها لا

تحققها الجزئى فى هذا الصدد أو ذاك أو لنقل من ناحية أخرى ان المثال الأفلاطونى يصعب تصويره بالفكر المحض وربما كانت أفضل وسيلة لتقريبة الى الأذهان هى تأمله من خلال العمل الفنى "(٦٩).

وقد يدهش القارئ حين يجد " أفلاطون " فى العديد من محاوراته يرقى اسلوبه الى الشعر ، وقد تسربت روح الهام فى نفسه وتخللت ثنايا فلسفته ، ومع ذلك كانت أحكامه قاسية على فن عصره الذى رآه مجرد محاكاة غايتها اثارة اللذة وتمويه الحقيقة على جمهور السامعين والمشاهدين.ورأى أن الشعراء والفنانين (أو الصناع) على حد قوله لا يملكون فنا أو معرفة وانهم جهلاء ، ولا يصدرون فى اعمالهم عن عقل وحكمة.

والجدير بالذكر أن " مناقشة الجمال فى محاورة "فيليبوس " Philebus كما فى غيرها من المحاورات نشأت من مناقشة المسائل الكبرى ، وليس من الجمال فى ذاته"(٧٠) .

وقد كانت آراء " أفلاطون " الجمالية - من وجهة نظر " هويسمان " - لا تشكل مذهبا متكاملا فى علم الجمال " اذ لا يوجد بها سوى أسس أو قل بذور لنظرية فى الفن. أما سيكولوجية الفنان ، أو الجمهور فلم تظفر منها الا ببعض الملاحظات المختلفة فيما يتعلق بالمهمة الاخلاقية التى يقوم بها كل نوع من أنواع الفنون الكبرى"(٧١) .

ويجدر بنا أن نشير هنا الى أن نظرية " افلاطون" لم تكن نتيجة لاستقراء ودراسة دقيقة للفنون بل جاءت نتيجة لتأملات تتسق مع نظريته فى المثل ، "بحيث أن الإنسان يمكنه رفض النظرية كلها لو لم يوافق "

أفلاطون " على نظريته فى المثل وان لم يكن يؤمن بأن للأفكار أسبقية فى الوجود على الأشياء الجزئية الواقعية "(٧٢).

وقد أدى هذا التعميم الصارم للإطار الأخلاقى فى نظريته الجمالية الى مهاجمة العديد من النقاد والمفكرين لنظريته هذه سواء فى بعض أجزائها أو محاولة دحضها ككل ، أو التعامل معها دون اهتمام جدى . وان كان هذا لا ينفى فى نفس الوقت سطوة مثل آرائه هذه لدى رجال الأخلاق والدين والمحافظين فى الفن . فقد واجه "أفلاطون" الفن كأخلاقى ، و" عاب على الفنانين عامة – بما فيهم هو نفسه – أنهم ينشرون عاطفية ممتعه ، ولذا عمد فى نظرياته الو همية الخاصة بانشاء مدينة جديدة والمعروضة فى "كتابيه الجمهورية" و" القوانين " الى إخضاع انتاجات والهامات الفنانين التى اعتبرها هذيانية للسلطة القاسية الخطرة للمشرعين غير الأكفاء (٧٣). على حد نقد "شارل لالو " كما أن نزعة " افلاطون " الارستقراطية كانت وراء صياغته لنظريته ، فإذا تساءل أفلاطون :

من يحتاج الى انتاج الفن ؟

نجد " افلاطون " يقدم " رايا أرستقراطيا واضحا بشأن هذا السؤال ، فهو يقول: ان ربة الشعر يجب ألا تسر كل انسان بلا استثناء ، وانما أفضل الناس وهم الذين حصلوا على قدر كاف من التربية "(٧٤).

وقد كان " افلاطون" فى آرائه بمثابة معارضة ورد فعل لآراء السوفسطائيون الذين كانوا يتجولون بين الناس يعلمونهم الخطابة والبيان ، وفى آرائهم فى الفن التى نصحوا بها الفنانين والنقاد .

وقد كان موقف " افلاطون " من الفنانين قاسياً إلى درجة تجعل الإنسان يتساءل:

ألا توجد أخطار أخرى أشد كثيرا تهدد الجمهورية ؟

ان هذا الموقف محير – على حد تعبير " ستولينتز " فلو كان ذلك الذى يطرد الفنانين فيلسوفا شديد الجفاف ، أو مفكرا ليست لديه حساسية جمالية لكان الأمر مفهوما ، حتى لو لم يكن مقبولا . غير أن "أفلاطون" ليس فيلسوفا عظيما فحسب ، انما هو ايضا بانفاق الآراء فنان عظيم . فمحاوراته ، ولا سيما ، محاورات الفترتين الأولى والوسطى ، هى أعمال أدبية كبرى " (٧٥).

ولقد كان فرض الرقابة على الفنانين والتعامل معهم بهذه الطريقة ، مما يجعل الانسان يتشكك فى جدوى وقيمة الحياة فى مدينته الفاضلة بالإضافة الى ما تشكله من قيود على الفن لعل أقساها هو حظر التجديد والذى ترجع أصوله الى المصريين والاسبرطيين . ولأن الفن لا يزدهر إلا فى مناخ الحرية . وكم من الفنانين العظام لم يتم استيعابه الا بعد فترة من الرفض . والمعاناة من قبل الاكاديميين .

ولكننا فى النهاية ، رغم هذه الملاحظات يجب أن نضع فى اعتبارنا أن تصورنا عن الفن قد يختلف جذريا عنه لدى اليونانين كما أن الخلط بين الجمال والأخلاق فى ذلك الحين قد يجد مبرره فى غياب المصطلح الدقيق – خاصة أن العلوم والفلسفة لم تكن قد تعقدت إلى الحد الذى نراه فى عصرنا الحاضر – فلم يكن هناك ما يفرق بين الفنون العملية (بالمعنى الحديث) والفنون الجميلة . وكذلك كان للظروف السياسية والاجتماعية (هزيمة اليونان من اسبرطة ومحاولة تقليدهم) وسيادة آراء معينة عن الفن لدى الفنانين، والتراث القديم المعروف (قدماء المصريين) "وكونفوشيوس"

والتى واكبت وضع " افلاطون " لفلسفته قد أثرت فى نسقه الفاسفى العام والذى يعتبر بمثابة الأم لآرائه فى الفن أو فى التربية .

هوامش

التفسير الاخلاقى للفن عند افلاطون

(1) Beardsley : Monoroe C. : History Of Aesthetics , In Enc . Of Philosophy Macmillan Co. LTD. The Free Press, Newyork - Vol . Ip. . 19 .
(2) Ibid : P. 20 .

(٣) يرجع فى ذلك إلى كتابنا (الأحكام التقويمية فى الجمال والأخلاق) دار الوفاء لدينا البطاعة والنشر والتوزيع – الاسكندرية – ط١– ١٩٩٨ – ص ص

الهوامش : هامش ١٢ ص ص

(٤) الدريد ، سيريل : الفن المصرى القديم – ترجمة احمد زهير، مراجعة محمود ماهر طه – وزارة الثقافة – هيئة الآثار – القاهرة – د.ت – ص ١١

(5) Grey , D.R. : Art In The Republic - Philosophy , Vol Xxvii No. 103 October 1952 P. 298 - Macmillan Co. LTD , London , 1952 , P. 304.
(6) Ldid : P. 304 .

(٧) سركيس احسان : الآداب القديمة وعلاقتها بتطور المجتمعات (بابل ، مصر الفرعونية – الاغريق) دار الطليعة للطباعة والنشر – ط١– اكتوبر ١٩٨٨ – ص ٢٠٧

(٨) مطر ، أميرة : الفلسفة عند اليونان– دار النهضة العربية – القاهرة – ١٩٧٧ ص ٢٣١

(9) Rader, Melvin & Jessup , Betreen : Art And Human Values , Prentice - Hall,N.Y.1976 P.213.
(10) Zink, Sideny : The Moral Effect Of Art , In (Vivas, Elisv & Krieger, Murry Eds,Of : The Problems Of Aesthetics -Holt, Rinhart And Winston - New York, 1953, P.546.

(١١) لانج ، هنرى : الموسيقى فى الحضارة الغربية من عصر اليونانيين حتى عصر الرينسانس – ترجمة احمد حمدى محمود – مراجعة حسين فوزى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٨٥ ص ١٥ .

(12) Grey , D.R.: Art In The Republic - Op.Cit - Pp. 293 & 294 .
(13) Ibid : P. 293
(14) Zink, Sideny : The Moral Effect Of Art - Op.Cit: P. 549.

(15) Hospers , Jhon: Problems Of Aethetics - Enc. Of Philosophy Vol..1.1 Macmillan Co. LTD, Free New York 1972 : P.50

(١٦) بورتنوى ،ج : الفيلسوف وفن الموسيقى – ترجمة فؤاد زكريا مراجعة حسين فوزى– الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٧٤ – ص ٣٧ .

(١٧) هوبسمان ، دنيس : علم الجمال (الإستاطيقا) ترجمة أميرة مطر – مراجعة أحمد فؤاد الأهوانى – دار إحياء الكتب العربية القاهرة – ١٩٥٩ ص ١٨ .

(١٨) أبو ملحم ، على : فى الجماليات – نحو رؤية جديدة الى فلسفة الفن –المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت – ١٩٩٠ ص ١٢ .

(19) Rader , M.& Jessup , B.: Art And The Human Values Op.Cit . -P.234.

(20) Beardsley : Monoroe C.: The History Of Aesthetics - Op.Cit - P. 50 .

(٢١) ستولينتز ، جيروم : النقد الفنى – دراسة جمالية وفلسفية – ترجمة فؤاد زكريا – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط٢ – القاهرة – ١٩٨٠ – ص ٥١٨.

(22) Rader , M.& Jesup , B.Art And Human Values, Prentice - Hall - New York, 1976,-. 225.

See Also : Plato : Gorgias , 503 E- 405 E(Jowett's) Tr. And Protagores , 326 (Jowett's) Tr.

(23) Plato : The Republic And Other Work, Tr.B.Jowett- Anchor Books-Anchor Press- New York, 1973- P. 89.

(٢٤) افلاطون : فايدروس – ترجمة أميره مطر – دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة – ١٩٨٠ – التصدير – ص ١٦

(٢٥) نفس المصدر – ص ١٣

(26) Plato: The Republic , Op Cit , P. 87

(27) Ibid : P.P88

(٢٨) بورتنوى ، جوليوس : الفيلسوف وفن الموسيقى – . مرجع سابق – ص ٤٤

(٢٩) لانج ، هنرى : مرجع سابق – ص ١٥

(٣٠) افلاطون : القوانين – ترجمه عن اليونانية الى الانجليزية د. تيلور نقله إلى العربية محمد حسن ظاظا – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٨٦ – القاهرة– ص١٣٠

(٣١) زكريا ، فؤاد : آراء نقدية فى مشكلات الفكر والثقافة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٧٥– ص ٢٥٣

(٣٢) المرجع السابق ص ٢٥٣

(٣٣) لانج ، هنرى : مرجع سابق - ص ١٦

(٣٤) أبو ملحم ، على : مرجع سابق - ص ١٤

(٣٥) هاوزر ، أرنولد : الفن والمجتمع عبر التاريخ - ترجمة فؤاد زكريا - حـ١ مراجعة احمد خاكى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٦٨ - ص ١١٨

(٣٦) الأهوانى ، احمد فؤاد : افلاطون - دار العارف بمصر -ط١ القاهرة - ١٩٧١ - ص ص ٤٣& ٤٤

(٣٧) افلاطون : الدفاع - ضمن محاورات افلاطون - ترجمة زكى نجيب محمود مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٩٦٦ - ص ٥٣.

(٣٨)أفلاطون : محاورة ايون - ضمن نصوص مختاره - فى كتاب الأهوانى: مرجع سابق ص ١٥١، ١٥٢

(٣٩) المصدر السابق ص ص ١٥٦، ١٥٧

(٤٠) افلاطون : القوانين - مصدر سابق - ص ص ١٣٤، ١٣٥

(41) Plato: The Republic , Op . Cit , Pp. 87& 88

(٤٢) هاوزر ، أرنولد : مرجع سابق - ص ١٢٠

(٤٣) زكريا فؤاد : مرجع سابق - ص ٢٥٠

(٤٤) افلاطون : فايدروس - مصدر سابق - التصدير- ص ١٠

(٤٥) برتليمى ، جان : بحث فى علم الجمال - ترجمة انور عبد العزيز - مراجعة نظمى لوقا - دار نهضة مصر - القاهرة - بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين نيويورك - يوليو ١٩٧٠ - ص ٤٨٥ .

(٤٦) زكريا ، فؤاد : مرجع سابق - ص ٥٢

(47) Beardsley , Monoroe C.:History Of Aesthetics, Op. Cit , P. 20.

(٤٨) افلاطون : فايدروس - مصدر سابق - التصدير - ص ٦

(٤٩) الأهوانى ، احمد فؤاد : مرجع سابق - ص ١٦٦

(50) Zink, Sideny : Op Cit - P.P 549 .

(51) Grey, D.R.: Art In Republic , Op . Cit , P. 298

(52) Ibid .: P.P 296 - 301

(٥٣) زكريا ، فؤاد – مرجع سابق ص ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٥٤) ستولنيتز ، جيروم : النقد الفنى – مرجع سابق – ص ٥١٦

(٥٥) افلاطون : القوانين – مصدر سابق – ص ص ٢٣ ، ٣٢

(٥٦) المصدر السابق – ص ص ١٢٩، ١٣٠ .

(٥٧) هويسمان دنيس : علم الجمال (الاستاطيقا) ترجمة أميرة مطر – مراجعة احمد فؤاد الاهوانى – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – د. ت– ص ٢١ .

(٥٨) افلاطون : فايدروس – مصدر سابق – التصدير – ص ١١

(٥٩) افلاطون : القوانين – مصدر سابق – ص ١٢٤ .

(٦٠) ستولنيتز ، جيروم : النقد الفنى – مرجع سابق – ص ٥١٥

(61) Plato : The Republic, Op. Cit , P.90 Also Wimsatt Jr, W.W:Poetry And Morals In (Vivas Eliseo & Krieger ,Murrary): (Eds). The Problems Of Aesthetics: Holt, Rinderart And Winston - New York .,1953- P. 534.

(٦٢) بورنتورى ، ج : مصدر سابق ص ص ٤٤ ، ٤٥

(٦٣) المرجع السابق : ص ٤٤

(٦٤) ستولنيتز ، ج : مصدر سابق – ص ٥١٩ .

(65) Gillbert , Katharin : The Relation Of The Moral To The Aesthetic In Plato Standard - Journal Of Philosophy, Vol.XLIII , No.3,Whole No.255,May 1934 P. 280.

(٦٦) ستولنيتز ، ج : مرجع سابق – ص ص ٥١٩ ، ٥٢٠ .

(٦٧) بورر، ج. ر.& جولد ينجر ، ميلتون : الفلسفة وقضايا العصر – ترجمة احمد محمود حمدى – حـ ٣ – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة –١٩٩١– ص١٧١

(٦٨)المرجع السابق – ص ١٧١

(٦٩) زكريا ، فؤاد : مرجع سابق – ص ٢٥٦

(70) Stolnitz J.: Beauty , In Enc. Of Ph , Vol I , The Mocmillan Co. The Free Press, N.Y. P. 263

(٧١) هويسمان ، دنيس : مرجع سابق ص ٢٠

(٧٢) زكريا ، فؤاد : مرجع سابق ، ص ٢٥٦

(٧٣) لالو ، شارل : مبادئ علم الجمال (الاستاطيقا) ترجمه مصطفى ماهر - راجعه وقدم له يوسف مراد - دار احياء الكتب العربية - القاهرة- ١٩٥٩ص ١٢٨.

(٧٤) مجموعة من العلماء السوفييت: اسس علم الجمال الماركسى اللينينى - ترجمة فؤاد مرعى ويوسف حلاق - دار الفارابى - ط٢ - بيروت ١٩٨٠ ص ٤٠

(٧٥) ستولنيتز ،ج : مرجع سابق - ص ٥١٤.

المراجع العربية

١- ابوملحم ، على : فى الجماليات - نحو رؤية جديدة الى فلسفة الفن- المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع - بيروت- ١٩٩٠

٢- افلاطون : فايدروس ، ترجمة أميرة مطر - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة١٩٨٠ .

٣- أفلاطون : القوانين - ترجمة محمد حسن ظاظا- الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٦.

٤- أفلاطون : الدفاع - ضمن محاورات افلاطون - ترجمة زكى نجيب محمود - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة- ص ص ١٣٤، ١٣٥

٥- الدريد ، سيرل : الفن المصرى القديم ترجمة احمد زهير - مراجعة محمود ماهر طه - وزارة الثقافة - هيئة الأثار - القاهرة - د.ت .

٦- الأهوانى ، أحمد فؤاد : أفلاطون - دار المعارف بمصر - ط ١ - القاهرة

٧- بورنتورى ، ج : الفيلسوف وفن الموسيقى - ترجمة فؤاد زكريا - د.تت مراجعة حسين فوزى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٤ .

٨- برتيلمى ، جان : بحث فى علم الجمال - ترجمة أنور عبدالعزيز - مراجعة نظمى لوقا - دار نهضة مصر - القاهرة - بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين - نيويورك - يوليو - ١٩٧٠ .

٩- بورو، ج، ر& جولدينجر ، م : الفلسفة وقضايا العصر - ترجمة احمد محمود حمدى - حـ ٣ الهيئة - المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩١

١٠- زكريا، فؤاد : آراء نقدية فى مشكلات الفكر والثقافة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٥ .

١١-ستولنيتز ، ج : النقد الفنى - دارسة جمالية وفلسفية - ترجمة فؤاد زكريا - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط ٢ - القاهرة - ١٩٨٠ .

١٢- سركيس ، لحسان : الآداب القديمة وعلاقتها بتطور المجتمعات (بابل- مصر الفرعونية - الإغريق) دار الطليعة للطباعة والنشر - ط ١ - اكتوبر ١٩٨٨.

١٣- لانج ، هنرى: الموسيقى فى الحضارة الغربية من عصر اليونانيين- حتى عصر الرينسانس ، ترجمة احمد حمدى محمود - مراجعة - حسين فوزى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٥ .

١٤- لالو ، شارل : مبادئ علم الجمال (الاستاطيقا) - ترجمه مصطفى ماهر - راجعه وقدم له يوسف مراد - دار احياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٥٩.

١٥- مجموعة من العلماء السوفييت : أسس علم الجمال الماركسى اللينينى - ترجمة فؤاد مرعى ، ويوسف حلاق - دار الفارابى -ط٢ - بيروت - ١٩٧٨ .

١٦- هاوزر ، أرنولد : الفن والمجتمع عبر التاريخ - ترجمة فؤاد زكريا - حـ١ - مراجعة - أحمد خاكى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٦٨

١٧- هويسمان ، دنيس : علم الجمال (الاستاطيقا) ترجمة أميرة مطر- مراجعة احمد فؤاد الأهوانى - دار احياء الكتب العربية - القاهرة - د.ت .

المراجع الأجنبية

1-Beardsley , M.C.:Hstory Of Aesthetics-In Encydepedia Of Philosophy-Vol,I, The Macmillan Company, Free Press-New York , 1972.

2-Gilbert, Katharine : The Relation Of The Moral To Aesthetic Standard In Plato, Journal Of Philosophy-Vol.XLIII No. 3 May 1934.

3-Grey , D.R.: Art In The Republic-Philosophy-Vol,XXVII No.103-October-1952-Macmillan,LTD-Londpn 1952.

4-Hospers,J.: The Problems Of Aesthetics , In Enc. Of Philosophy-Vol I. The Macemollan Company & The Free Press, New York, 1972

5-Plato: The Republic And Other Works-Tr.By B. Jowett-Books-Anchor Press-New York, 1973.

6-Rader, Melvin & Jessup, Bertream :Art And Human Values, Prentice-Hall-New York, 1976.

7-Stolnitz, J.: Beauty-In Enc. Of Philosophy-Vol.I, The Macmillan Company & The Free Press- New York . 1972

8-Zink, Sideny: The Moral Effect Of Art-In (Vivas& Elisev & Krieger & Murry) Eds, Of :The Problem Of Aesthetics -Holt, Rineharat And Winston, New York, 1953.